

كيف عزل محمد بن سلمان السعودية؟

غيّر ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بشكل جذري نظام الحكم في المملكة العربية السعودية ، الذي أسسه جده منذ عقود. في محاولة لخلافة والده المريض الملك سلمان بن عبد العزيز ، قزم المؤسسة الدينية الوهابية وطرد أفراد العائلة المالكة السعودية من مراكز القوة ، ومن خلال هذه التغييرات وغيرها ، أنشأ نظامًا سياسيًا مختلفًا تمامًا.

تأسست المملكة العربية السعودية عام 1932 على يد ابن سعود ، والد الملك الحالي. بنى ابن سعود المملكة العربية السعودية على أساس نظام التوازن بين أفراد العائلة المالكة السعودية ورواد الوهابية. وأسس ابن سعود نفوذه من خلال الدعاية الدينية لمحمد بن عبد الوهاب حتى عهد الحكومة السعودية الثالثة التي أسسها عبد العزيز آل سعود. كما وفوض مسؤوليات مختلفة لأبنائه . وبعد وفاته عام 1953 ، التزم أبنائه بالحفاظ على نظام حكم لا يستطيع فيه أي من الأمراء المحيطين بالملك إملاء سياساتهم على المملكة العربية السعودية. كان ملوك المملكة العربية السعودية على استعداد لاتخاذ قرارات وزارية بالإجماع لحماية وحدة العائلة المالكة.

اليوم ، محمد بن سلمان ، بصفته القائد الحقيقي للمملكة العربية السعودية ، ليس لديه مصلحة في استمرار هذا التقليد. لقد أثبت عدم رغبته في تقاسم السلطة مع أفراد آخرين من العائلة المالكة السعودية ولا يقبل أي انتقاد. اشتهر بحملته القمعية واعتقال العديد من المثقفين والنشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان .

وعين والده محمد بن سلمان وليا للعهد عام 2017 وأقال ابن عمه محمد بن نايف. اعتبر الكثيرون في الولايات المتحدة محمد بن سلمان رجلاً يقود بلاده نحو الحداثة. خلال زيارته للبيت الأبيض في مارس 2018 ، التقى بشخصيات إعلامية أمريكية مؤثرة وصانعي سياسات ، بما في ذلك الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.

الا انه قبل أربعة أشهر من رحلة محمد بن سلمان إلى البيت الأبيض ، ابتز مليارات الدولارات من كبار أعضاء العائلة المالكة ونخبة رجال الأعمال. وقبل سنوات، اغتال جمال خاشجي في القنصلية السعودية في إسطنبول بوحشية وذلك بسبب انتقاده له ورؤية 2030.

علم محمد بن سلمان أن أعضاء بارزين في العائلة المالكة السعودية كانوا يعارضون وصوله إلى السلطة ، لذلك لم يكن يريد أن يلقي نفس مصير عمه الملك سعود، الذي أطاح به تحالف من الأمراء وكبار رجال الدين عام 1964. ، لذلك أسس جهاز لحفظ امنه الشخصي وهو مصمم على منع ظهور حركة أمرا حرة أخرى ، على غرار تلك التي أسسها الأمير طلال بن عبد العزيز عام 1958.

وفي سبيل الوصول الى كرسي العرش، أجرى محمد بن سلمان ، بدعم من والده ، العديد من التغييرات لضمان عدم الطعن في حكمه ، وكسر الركائز الثلاث التي بنيت عليها المملكة العربية السعودية منذ عام 1932 ؛ التمسك بالفكر الوهابي والتوافق القبلي ووحدة العائلة المالكة السعودية.

وبعد خمسة أشهر من تعيين محمد بن سلمان ولياً للعهد ، عينه الملك سلمان رئيساً للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد. بعد ذلك بوقت قصير ، نفذ عملية ابتزاز في فندق ريتز كارلتون بالرياض ، واعتقل 11 أميراً ، بمن فيهم وزير الحرس الوطني القوي ، ونحو 400 من كبار المسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال البارزين بتهم الفساد. ومن خلال ذلك ، سعى محمد بن سلمان إلى معاقبة الأمراء الذين صوتوا ضد تعيينه ولياً للعهد ، كما سعى للاستيلاء على الكثير من ثرواتهم.

منذ أن أصبح محمد بن سلمان ولياً للعهد في عام 2017 ، شهدت المملكة العربية السعودية تغييرات اقتصادية واجتماعية ودينية جذرية ، بما في ذلك إقامة الحفلات الموسيقية ، وإنهاء الفصل بين الرجال والنساء في الاحتفالات ، والحد من سلطات ما يسمى بلجنة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كانت الانحرافات الأخلاقية غير شائعة في المجتمع السعودي ، وفي الملكيات السابقة شهد الجناة عقوبات مثل السجن والجلد العلني أو حتى الإعدام ، لكن المملكة العربية السعودية اليوم تشهد تغيرات سريعة على مستوى المجتمع بقيادة بن سلمان بهدف جذب الشباب. ويعتقد النشطاء أن الترويج للفساد هو أحجية استراتيجية محمد بن سلمان لتوحيد الحكومة وتوسيع نفوذه.

في الختام فقدت المملكة العربية السعودية السيطرة على مجلس التعاون الخليجي، والإمارات الآن هي خصمها الرئيسي في السياسة الإقليمية. ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد ، الحليف الموثوق للولايات

المتحدة ، يؤثر الآن على السياسة الخارجية السعودية. ففي حرب اليمن دفع بالسعودية للحرب وتركها وحيدة ودفع بها لمحاصرة قطر وتركها وحيدة، وفي اعلان اللعداء لإيران وتركيا من ثم تركها وحيدة وفي سوريا أيضا، حيث تتطلب الامارات اليوم بعودة سوريا الى الجامعة العربية بعكس السعودية.

كل ذلك اثر على حياة السعوديين الذين اضحوا اليوم محبطين من قرارات الأمير الشاب المتهورة التي ستقودهم لا محال الى التهلكة.